@ 503 @ (^ تكليما (164) رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على ا حجة بعد الرسل وكان ا عزيزا حكيما (165) لكن ا يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون) .

* * * *

قال الفراء ، وثعلب : إن العرب تسمى ما توصل إلى الإنسان : كلاما ، بأي طريق وصل إليه ، ولكن لا تحققه بالمصدر ، فإذا حقق الكلام بالمصدر ، لم تكن إلا حقيقة الكلام ، وهذا كالإرادة ، يقال : أراد فلان إرادة ، فيكون حقيقة الإرادة ، ولا يقال : أراد الجدار أن يسقط إرادة ، وإنما يقال : أراد الجدار ، من غير ذكر المصدر ؛ لأنه مجاز ، فلما حقق ا كلامه موسى بالتكليم ، عرف أنه حقيقة الكلام من غير واسطة ، قال ثعلب : وهذا دليل من قول الفراء أنه ما كان يقول بخلق القرآن . .

فإن قال قائل : بأي شئ عرف موسى أنه كلام ا ؟ قيل : بتعريف ا - تعالى - إياه ، وإنزال آية عرف موسى بتلك الآية أنه كلام ا - تعالى - ، وهذا مذهب أهل السنة أنه سمع كلام ا حقيقة ، بلا كيف ، وقال وائل بن داود : معنى قوله : (^ وكلم ا موسى تكليما) أي : مرارا ، كلاما بعد كلام . .

قوله - تعالى - : (^ رسلا مبشرين ومنذرين) أي : أرسلنا رسلا (^ لئلا يكون للناس على ا حجة بعد الرسل) وهذا دليل على أن ا - تعالى - لا يعذب الخلق قبل بعثه الرسل ، وهذا معنى قوله : (^ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال - تعالى - (^ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) .

.

(^ وكان ا عزيزا) أي : مقتدرا على معاونة الخلق (حكيما) ببعث الرسل . وفي حديث أبي الدرداء أنه قال : ' سألت رسول ا عن عدد الأنبياء فقال : مائة وأربعة وعشرون ألفا ، فقلت : كم الرسل منهم ؟ قال : ثلثمائة وخمسة عشر [جما غفيرا] ' .